الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا أهل السودان: إلى متى يبقى الصراع في السودان وغيرها وقوداً للأطماع الدولية وصراعهم بخططهم الخبيثة وتدخلاتهم وإمداد الأطراف المتنازعة بالأسلحة للسيطرة عليه تماما؟! إن نساءكم وأطفالكم يعانون منذ أكثر من عامين من هذا الصراع الدامي الذي لا يحقق إلا مصالح الغرب وأعوانه في التحكم بمصير السودان الذي طالما كان مطمعا لهم لموقعه وثرواته، فمن مصلحتهم تمزيقه وتشتيته. وما استيلاء قوات الدعم السريع على الفاشر إلا حلقة أخرى من هذه المخططات، حيث تريد أمريكا بذلك سلخ إقليم دارفور وتركيز نفوذها في السودان والقضاء على النفوذ البريطاني فيه.

اقرأ في هذا العدد:

- فوز ممداني عمدة لنيويورك أول انتكاسة لسياسات ترامب ...٢
- مفرزات لقاء الرئيس الأمريكي بنظيره الصيني في كوريا الجنوبية ...٢
- حذار أن يقطف الغرب ثمار ثورتنا ...٤
- أزمة أمريكا وفنزويلا ...٤
- الدولار والسياسة النقدية الأمريكية بين هيمنة الماضي وتحديات المستقبل ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء 21 من جمادى الأولى 1447هـ الموافق 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2025م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 573 عدد الصفحات:4 الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

هل يشتعل الصراع مجددا في ليبيا؟

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

في قلب الصحراء الكبرى تمتد خطوط خفية تربط دارفور السودانية بجنوب ليبيا ليس فقط عبر الرمال والطرق القديمة بل عبر القبائل والمصالح وشبكات النفوذ التي لا تعترف بالحدود.

ومنذ سقوط القذافي عام ٢٠١١ انطلق صراع دولي حول ليبيا بين أمريكا وبريطانيا حيث احتدم الصراع حتى حصلت السلطة التنفيذية الجديدة المنتخبة على ١٣٢ صوتاً من أصل ١٨٨ في مجلس النواب الليبي في ١٠ آذار ٢٠٢١، وبذلك منحت الثقة لحكومة عبد الحميد الدبيبة - المرشح من المبعوثة الأمريكية ستيفاني وليامز - وبعدها انهزمت حكومة فايز السراج وسلمت السلطة بسهولة.

وبعدها انطلق صراع سياسي وحاولت بعض الدول استخدام المال السياسي الفاسد كرشوة ولشراء الأصوات والذمم، وقد أشير بذلك إلى دولة الإمارات ومحاولتها التأثير في اختيار أعضاء منتدى الحوار الليبي (الجزيرة نت، ٢٠٢٠/١١/١٦)، وبعدها قل اعتماد أمريكا على حفتر وانسحب بشكل مؤقت من المشهد السياسي، وتحول المشهد السياسي برمته في ليبيا لصالح أمريكا، مع وجود محاولات لا تنقطع من بريطانيا ودول أوروبية بحكم وجود وسط سياسي ومصالح لدول مثل فرنسا وإيطاليا.

وخلال هذه الفترة من غياب الدولة نشأت في جنوب ليبيا مليشيات محلية قبلية تسيطر على التهريب والطرق ولها علاقات وثيقة مع جماعات من دارفور خاصة من حركتي العدالة والمساواة وتحرير السودان، حيث استخدم الجنوب الليبي كملاذ آمن لتلقي التمويل أو التدريب أو تجارة الذهب والسلاح، وقد حدث هذا بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥، وبعدها جاء حفتر ووسع نفوذه من الشرق الليبي نحو الجنوب مستفيدا من دعم مصر، وبقوة السلاح تمت السيطرة النسبية لحفتر. وفي تلك الفترة كان هناك مقاتلون من دارفور في ليبيا يعملون كمرتزقة وكانت حكومة البشير تستفيد من ذلك، وبعد سقوط البشير عام ٢٠١٩ تغيرت جذور العلاقة بين السودان وليبيا.

وبعد اتفاقية وقف إطلاق النار الليبية برعاية أممية عام ٢٠٢٠ انطلقت دعوات لخروج المقاتلين الأجانب من ليبيا بمن فيهم المرتزقة السودانيون، ولكن بقي منهم كثير في سبها ومرزق والكفرة، حتى عام ٢٠٢٢. وبعد اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع عام ٢٠٢٣ لجأت بعض الفصائل إلى جنوب ليبيا، ومع انتصار حميدتي الآن في دارفور بعد المجزرة التي ارتكبها في آخر معاقل دارفور في مدينة الفاشر قد تبدأ مؤشرات على تحرك قبائل موالية لحميدتي في جنوب ليبيا خاصة من التبو والمحاميد، وهذا سوف يشعل الصراع في ليبيا من جديد وخاصة في فزان وسط توترات بين قوات حفتر والوجود الروسي، وقد نشهد تدخلا تركيا مقابل تحركات حميدتي. وهذا قد يدفع حميدتي بأوامر أمريكية طبعا للدخول إلى جنوب ليبيا وخلق صراع قبلي حسب التمدد القبلي المؤيد له، ما سيدعم انفصال الجنوب الليبي عن ليبيا أو تقاسمه مع القوى المتصارعة ويكون مخرج حميدتي.

إن الجنوب الليبي هو المنطقة الأكثر هشاشة في ليبيا وغالبا خارج السيطرة الكاملة لأي طرف، ولحميدتي أطماع هناك. قد لا يهدف حميدتي إلى احتلال جنوب ليبيا بشكل كامل ولكن قد يستخدمه كورقة ضغط لتحقيق كثير من الأهداف نذكر منها:

* ورقة ضغط عالية على حفتر من خلال وجود قبائل تؤيده يستطيع من خلالها فرض توازن

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

السودان بعد سيطرة الدعم السريع على الفاشر

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: (أكد مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط، أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وافقا على هدنة تمتد لثلاثة أشهر، استناداً إلى خطة المجموعة الرباعية التي تضم الإمارات والولايات المتحدة والسعودية ومصر، والمعلنة في الثاني عشر من سبتمبر الماضي... سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/١١/٣)، وهذه الموافقات على الخطة الأمريكية من الأطراف السودانية، النظام والدعم السريع، قد جاءت بعد أن سيطر الدعم السريع على مدينة الفاشر في السودان.. فما وراء هذه الموافقات على الخطة الأمريكية؟ ثم ما الذي جرى للجيش السوداني حتى تتمكن قوات الدعم السريع من السيطرة على عاصمة إقليم دارفور "الفاشر"، وهي مدينة كبيرة للغاية ومحصنة، وكان الجيش يدافع عنها بشراسة أمام هجمات الدعم السريع لمدة طويلة. فكيف تمت السيطرة على المدينة؟ وما هي أبعاد وتداعيات ذلك؟

الجواب: لكي يتضح جواب هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

أولاً: ذكرت الجزيرة على موقعها الإلكتروني في ٢٠٢٥/١٠/٢٨: (أعلنت قوات الدعم السريع صباح الأحد سيطرتها على الفاشر، وذلك بعد حصار استمرّ أكثر من عام، وهذا يعني بسط نفوذ القوات على جميع ولايات دارفور الخمس، وتقسيم البلاد بين شرق يسيطر عليه الجيش السوداني، وغرب تحت سيطرة الدعم السريع). وبهذا الموجز الذي ذكرته الجزيرة يتضح منه أن سيطرة الدعم السريع على مدينة الفاشر هي أكبر من انتصار في معركة على مدينة، بل هي سيطرة على إقليم بكامله بشكل لافت للنظر! فإن قوات الدعم السريع كانت تحاصرها منذ عام وهي لا تمتلك أسلحة نوعية معتبرة تمكنها من تحقيق انتصار ضد فرق الجيش السوداني المدافعة عن المدينة، تلك الفرق التي ظلت تدافع بجدارة عن المدينة طيلة عام، ولكن فجأة قامت حكومة البرهان بتسليم المدينة للمتمرد الانفصالي حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات الدعم السريع، وعملية التسليم كانت واضحة للعيان ودون مواربة:

١- **(قال رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان إن الشعب السوداني والقوات المسلحة سينتصران**، مؤكدا أن تقدير القيادة في الفاشر (عاصمة ولاية شمال دارفور) كان مغادرة المدينة بسبب ما تعرضت له من تدمير ممنهج. الجزيرة نت، ٢٠٢٥/١٠/٢٧)، ثم أتبع حديثه بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع: (وأضاف البرهان في كلمة متلفزة أن "قواتنا قادرة على تحقيق النصر وقلب الطاولة واستعادة الأراضي" مضيفا "نحن عازمون على أن نقتص لكل شهدائنا").

٢- **(وقالت مصادر عسكرية سودانية للجزيرة إن الجيش السوداني أخلى مقر قيادة فرقة في الفاشر "لأسباب تكتيكية". الجزيرة نت، ٢٠٢٥/١٠/٢٧).**

وهذه التصريحات من طرف عبد الفتاح البرهان ومن مصادره العسكرية تنطق صراحة لا تلميحاً بأن الجيش هو الذي أخلى مدينة الفاشر تاركاً إياها نهباً لقوات الدعم السريع.

..... التتمة على الصفحة ٣

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي عدداً من أعيان مدينة الأبيض

قام وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان، يوم الاثنين ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥م، بزيارة عدد من أعيان مدينة الأبيض، حاضرة شمال كردفان، وكان الوفد بإمارة الأستاذ النذير محمد حسين أبو منهاج، عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه المهندس بانقا حامد، والأستاذ محمد سعيد بوكه، عضوا حزب التحرير. حيث التقى الوفد بكل من:

الأستاذ خالد حسين - رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، جناح جلاء الأزهري.

الدكتور عبد الله يوسف أبو سيل - المحامي وأستاذ القانون بالجامعات.

الشيخ عبد الرحيم جودة - من جماعة أنصار السنة.

السيد أحمد محمد - مراسل وكالة سونا.

وقد تطرقت اللقاءات لموضوع الساعة؛ سقوط الفاشر وما صاحبه من إجرام للمليشيا بحق أهل المدينة، وخذلان قادة الجيش، الذين لم يقوموا بواجبهم تجاه أهل الفاشر وفك الحصار عنهم، وهم قادرون عليه طوال فترة الحصار، والهجمات المتكررة عليهم أكثر من ٢٦٦ هجمة.

ثم قام الوفد بتسليمهم نسخة من منشور حزب التحرير/ ولاية السودان بعنوان: "سقوط الفاشر يفتح الطريق أمام خطة أمريكا لسلخ إقليم دارفور وتركيز نفوذها في السودان، إلى متى نكون وقوداً للصراع الدولي؟!". وكانت ردود أفعالهم متميزة وطالبوا باستمرار هذه اللقاءات.

هدف زيارة أورتاغوس إلى لبنان!

في ظل الهجمة الأمريكية على لبنان والمنطقة بمشروع التطبيع والاستسلام، وسعي الإدارة الأمريكية بإدارة ترامب وفريقه إلى ضم المزيد من حكام بلاد المسلمين إلى اتفاقات أبراهام، تأتي زيارة الموفدة الأمريكية مورغان أورتاغوس إلى لبنان وكيان يهود الغاصب، محملةً بالضغوط والتهديدات والاشتراطات السياسية والأمنية والاقتصادية على لبنان، علماً أن هذه الزيارة قد تزامنت مع زيارة أمين عام الجامعة العربية ومدير المخابرات المصرية، لتصب على ما يبدو في الاتجاه نفسه.

وإزاء هذه الزيارات أكد بيان إعلامي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان على الأمور التالية:

أولاً: إنّ تدخلات أمريكا وأتباعها في بلاد المسلمين، هي لخدمة مصالح أمريكا وكيان يهود وليس لخدمة مصالحنا، خاصة وأن أمريكا هي الداعم الأول لكيان يهود في السياسة والاقتصاد والمال والسلاح والإعلام، نهاراً جهاراً.

ثانياً: إنّ زيارة الموفدة ليست زيارةً محايدةً كما قد يتوهم بعضهم! بل تأتي في سياق سياسةٍ أمريكيةٍ واضحةٍ في المنطقة تدعمُ كيانَ يهود وتُسهم في تمكينه عسكريّاً وسياسيّاً، وما تعرضه الموفدة الأمريكية، إنما هو فرضٌ للهيمنة وتكريسٌ للتبعية، وانتقاصٌ من السيادة، وهو نوعٌ من الاستسلام والخضوع ليهود، وهذا ما يأباه الله لأهل الإسلام.

ثالثاً: إنّ القبول بهذه الإملاءات والتوقيع على أية اتفاقات تُكرّس الوصاية الأجنبية هي خيانةٌ لله ورسوله والأمة، ولكل من قاتل أو بذل في سبيل إخراج هذا الكيان الغاصب من لبنان وفلسطين.

رابعاً: إنَّ التعامل مع كيان يهود عند الغالبية العظمى من أهل لبنان، مسلمين وغير مسلمين، هو جريمةٌ بالمفهوم الشرعي بل حتى في القانون الوضعي الذي تتحاكم إليه السلطة اللبنانية، أو القانون الإنساني عموماً، لا سيما بعدما مارس الكيان المجرم الإبادة الجماعية في غزة، التي لم ولن يتورع عن فعل مثلها في لبنان وغيره من بلاد المسلمين.

خامساً: إنَّ الحملة والهجمة الأمريكية على المنطقة لن تمر، ولن تنجح أمريكا في مسعاها لتشكيل المنطقة كما ترغب، وهي إذا كان لها مشروعها للمنطقة، القائم على الاستعمار ونهب الشعوب وإضلال المسلمين وإخراجهم حتى عن دينهم بالدعوة إلى (الديانة الإبراهيمية)، فإنَّ للمسلمين بالمقابل مشروعهم الموعودين بإظهاره من الله سبحانه وتعالى؛ مشروع الخلافة الثانية على منهاج النبوة، والذي بات قريباً جداً بإذن الله تعالى، وهذا المشروع هو الذي سيعيد رسم المنطقة، بل والعالم أجمع من جديد، وذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم، وسيُقضى على كيان يهود كما بشّر رسول الله ﷺ في حديثه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...» متفق عليه.

وفي الختام، فإنَّ حزب التحرير/ ولاية لبنان مستمرٌ في تبني صَدِّ حملة أمريكا وهجمتها بالتطبيع والاستسلام على لبنان والمنطقة، ولن يثنيه عن ذلك أي أمر، ونحذر السلطة اللبنانية من السير في مسار التطبيع والاستسلام! وندعوها لأن تحتمي بشعبها لمواجهة ذلك، ولا تتلاعب على الأمر بحجة الحدود أو إعادة الإعمار وتأثير النظام الدولي، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

نظرات سياسية

فوز ممداني عمدة لنيويورك أول انتكاسة لسياسات ترامب

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

فاز زُهران ممداني في انتخابات عمادة مدينة نيويورك كبرى المدن الأمريكية التي أجريت في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر فأصبح أوّل عمدة لأهم مدينة أمريكية ينتمي للتيار الاشتراكي الديمقراطي التقدّمي المنضوي داخل الحزب الديمقراطي المنافس الرئيسي للحزب الجمهوري الحاكم، وكان فوزه بفارق كبير على أقرب منافسيه.

وممداني هو خريج كلية الآداب ومغني راب أمريكي في الرابعة والثلاثين من عمره، وينتمي لأب من أصول هندية من أسرة تنسب إلى الإسلام ظاهرياً، لكنّها في الواقع تنتمي إلى الفرقة الإسماعيلية النزارية التي لا تعترف بها أي من المذاهب الإسلامية المعروفة كجزء من الأمّة الإسلامية، وأبوه محمود ممداني يعمل محاضرا جامعيا معروفا في الجامعات الأمريكية، بينما أمّه مخرجة هندوسية الديانة، وتغلب على أسرته هيمنة المفاهيم العلمانية، وعدم وجود أي تأثير للدين في علاقاتهم الاجتماعية.

ويعتبر زهران ممداني داعما قويا لمنح حقوق الشواذ جنسيا وما يتصل بهم من مثلية وتحول جنسي، وقد قام شخصياً بجمع عشرات الملايين من الدولارات عبر مجموعات تنتمي لتياره في الحزب الديمقراطي لصالح أولئك الشواذ بحجة تبني فكرة المساواة في الحقوق لجميع الفئات المجتمعية.

وتغلّب ممداني على جميع منافسيه في الانتخابات بسهولة بالرغم من تمويل بقيمة ٢٢ مليون دولار قدّمها عدد من كبار الملياردريات لمنافسه الرئيسي، وكذلك لم تؤثر تهديدات ترامب الكثيرة التي أطلقها ضد ترشحه في وقف صعوده السياسي.

لقد اعتبر هذا الفوز أول هزيمه سياسية لمرشحي الحزب الجمهوري منذ وصول ترامب للرئاسة، ويمثل أول انتكاسة حقيقية لسياسات ترامب التي اكتسحت المشهد السياسي الأمريكي في السنة الأولى من حكمه.

ولم يكن السبب الرئيسي في فوز ممداني كونه (مسلماً) أو مهاجراً ولا حتى كونه اشتراكياً ديمقراطياً، بل كان السبب الحقيقي في فوزه هو دعم الحزب الديمقراطي العريض له، وتوحده بكل تياراته في ذلك الدعم، فممداني هو أصلاً عضو رسمي في الحزب الديمقراطي، وإن كان ينتمي للتيار الاشتراكي اليساري، الجناح الأضعف في الحزب.

وكان برنامجه الانتخابي المناصر للفقراء والمؤيد لدعم المؤسّسات العامّة هو أحد أهم أسباب فوزه في مجتمع بلغ السأم فيه مبلغاً كبيراً من حيتان الرأسماليين الجشعين في مدينة نيويورك، وهم الذين أفقروا السكان، ونهبوا أموالهم العامة، وخصخصوا كل شيء في العاصمة الاقتصادية للبلاد لصالحهم، ولزيادة تكدّس ثرواتهم.

ودعا ممداني إلى جعل الرعاية الصحية مجّانية للجميع ودعم التعليم الحكومي، وجعل المواصلات مجانية لجميع طلاب المراحل التمهيدية، كما دعا إلى تجميد أسعار المساكن، ورفع أجور العمال، ومنع ترحيل المُهاجرين، وتحسين المرافق العامة، وأخذ ضرائب من الأغنياء فقط، واعتبر النموذج الإسكندنافي واقتصاد الرفاه مثالاً لبرنامجه الانتخابي، ودعا إلى منح صلاحيات أكبر للعمّال في إدارة المرافق الاقتصادية للدولة.

وهذا البرنامج الذي روّج له ممداني ما هو سوى نسخة من الاشتراكية الرأسمالية التي لا علاقة لها بالاشتراكية الماركسية، ولا بالشيوعية التي يتهمه ترامب بها كذباً، فهو يريد العودة إلى الرأسمالية المطعّمة ببعض الامتيازات العمّالية، فقام بإدخال بعض الترقيعات الاشتراكية على النظام الرأسمالي الذي بلغ في أمريكا حداً فظيعاً من التغوّل، وبات يخضع لسيطرة حفنة قليلة من الأثرياء تتحكّم بجميع مفاصل أكبر اقتصاد في العالم.

وأمّا من ناحية سياسية فممداني كغيره من زعماء التيار الاشتراكي الديمقراطي يعادي الآيباك، وهو اللوبي الأمريكي الصهيوني، ويدعم منح حقوق للفلسطينيين، ويعتبر كيان يهود جزءاً من منظومة اللوبي الرأسمالي الأمريكي المتحالف مع لوبيات الشركات الكبيرة التي تدعم ممارسات جيش الاحتلال العدوانية في غزة والشرق الأوسط عموماً، وزادت كراهية ممارسات كيان يهود الإجرامية لا سيما بعد لصوق تهمة الإبادة الجماعية في غزة به.

ولاقت تصريحاته ضد تصرفات كيان يهود هذه هوىً في الشارع الأمريكي الغاضب أصلاً من ممارسات حكومة نتنياهو الوحشية، فوجدت القاعدة الانتخابية في نيويورك فيه الشخص المناسب الذي يلبي لها طموحها في نبذ السياسيين الأمريكيين الانتهازيين المنحازين لمنظمة آيباك التي باتت من أكثر اللوبيات المكروهة في أمريكا.

فهذه هي أهم أسباب فوز ممداني كعمدة لنيويورك حيث اختلطت فيها مشاعر الغضب الكامنة في صدور الفقراء من اللوبيات البغيضة مع الحاجات الاقتصادية الملموسة التي يستشعرها سكان المدينة، ووجدوا في برنامج ممداني الاقتصادي والسياسي ضالتهم ومبتغاهم، فاكتسح الأصوات، وتفوق على المال السياسي الذي تنفقه اللوبيات البغيضة في شراء الذمم.

لقد مثّل فوز ممداني نقطة تحوّل في السياسة الأمريكية، حيث صدم أصحاب الأموال صدمة عنيفة بفشلهم في انتخابات نيويورك بالرغم من خبراتهم وثرواتهم ولوبياتهم، وانتصر صوت الشباب والفقراء والمسحوقين.

وهذا التغير البسيط في المُعادلة في هذه المدينة الكبيرة يحمل في طياته في المستقبل تغيراً راديكالياً كبيراً في السياسة الأمريكية، حيث تختلط الأوراق وتتغير أصول اللعبة، ويبدأ الشباب المنعتق من سطوة الشركات والبورصات بفرض إرادته السياسية على دهاقنة السياسة الأمريكية و(عواجيزها)، وحيث تجري قاعدة الاستبدال فتلقي بظلالها على نظام عتيق فيتغيّر تدريجياً، ويصبح أكثر قرباً من حاجات الناس الحقيقية، ولا يبقى مرتهناً على تلبية حاجات النخب المترفة.

وسينعكس هذا التغيّر في المستقبل على المسلمين وعلى جميع المستضعفين في العالم إيجابياً، فتتقلص القبضة الاستعمارية الأمريكية والغربية على العالم بشكل تدريجي، وتزداد حدة الصراع الدولي، وتبرز قوى دولية جديدة، وتحرم أمريكا من احتكار السياسة الدولية ■

مفرزات لقاء الرئيس الأمريكي بنظيره الصيني في كوريا الجنوبية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقد الرئيسان الأمريكي ترامب والصيني شي اجتماعا استمر ١٠٠ دقيقة في كوريا الجنوبية يوم ٢٠٢٥/١٠/٣٠ على هامش أعمال الاجتماع الثاني والثلاثين لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك)، فأفرز اتفاقات حول أمور أعلنا عنها في تصريحاتهما.

وصف ترامب الاجتماع بأنه "رائع"، وقال: "اتفقنا بالفعل على الكثير من الأمور وسنتفق على المزيد الآن.. أعتقد أننا سنمتلك علاقة رائعة لفترة طويلة من الزمن". وقال بعد الاجتماع على متن طائرته: "سيتم خفض الرسوم الجمركية التي تفرضها أمريكا على الصين من ٥٧٪ إلى ٤٧٪.. جميع القضايا

المتعلقة بالمعادن النادرة تم حلها، والاتفاق حولها سيستمر سنة واحدة على أن يتم تمديده لاحقا.. وافقت الصين على البدء بشراء منتجات الطاقة الأمريكية.. وإن الرئيس الصيني منح الإذن باستئناف شراء فول الصويا الأمريكي والذرة البيضاء ومنتجات زراعية أخرى.. وقد تقوم الصين بشراء كميات واسعة من النفط والغاز من ولاية ألاسكا.. وسيزور الصين في نيسان المقبل، وشي سيزور أمريكا في تاريخ لاحق".

وقال شي: "التنمية الصينية تتماشى مع رؤية ترامب لجعل أمريكا عظيمة مجددا.. قلت علنا إن الصين وأمريكا يجب أن يكونا شريكين وصديقين، وهذا هو ما يحتاجه العالم"، وطالب نظيره الأمريكي "بإبقاء قنوات التواصل بين البلدين مفتوحة". وخاطبه قائلا: "أنا جاهز للعمل معك اليوم لبناء أساس متين للعلاقات بين الصين وأمريكا".

يظهر من هذه التصريحات أنه حصل تفاهم بينهما في المواضيع التي أعلنا عنها وهي تتعلق بالناحية الاقتصادية. ومع أنها مهمة اقتصاديا لأمريكا، ولكنها مهمة لها في محاولتها لجذب الصين إليها وإبعادها عن روسيا وفي سياسة الاحتواء التي تعمل لتحقيقها، فتعتبر هذه التفاهمات إغراءات للصين من أجل ذلك.

وحاول ترامب أن يعطي انطباعا كأنه لم يعد هناك أي خلاف مع الصين وقد اتفق معها على كل شيء، وذلك ضمن طريقته التي يتبعها في أنه يحقق انتصارات ونجاحات سريعة ليظهر عظمته وهدفه بجعل أمريكا عظيمة مجددا.

فهناك أمور سياسية مهمة جدا لم يعلن أنه جرى التطرق إليها في اجتماعهما، مثل العلاقات الروسية الصينية وحرب أوكرانيا ومسألة تايوان وسباق التسلح وتطوير الصواريخ النووية ومسألة التكنولوجيا المتطورة والذكاء الصناعي. وهذه أمور لا تحل في ١٠٠ دقيقة ولا في ١٠٠ يوم.

فأمريكا تريد عقد اتفاقية ثلاثية مع روسيا والصين لمنعهما من تطوير أسلحتهما الاستراتيجية وخاصة الصواريخ النووية الفرط صوتية، فذلك لم تحصل عليه حتى الآن، ولهذا سوف تعمل على تقديم إغراءات للصين كما تقدم إغراءات لروسيا فيما يتعلق بأوكرانيا لعلها تحصل على ذلك.

فالصين لا يظهر أنها تريد التنازل عن علاقاتها الوطيدة مع روسيا لحساب أمريكا التي تعمل على ضرب هذه العلاقة وتقرّب الصين إليها، لأنها تدرك أن أمريكا ستغدر بها في المستقبل عندما تتفرد بها، فتبدأ بالضغط عليها في مجالات عديدة. فعلاقات الصين مع روسيا تعتبر سلاحا وورقة رابحة لديها تجاه الضغوطات والتهديدات الأمريكية، ويجبر أمريكا على التفاهم معها على ما تريد.

ولا تريد أن تدعم أمريكا في أوكرانيا ضد روسيا، لأن لها مشكلة مشابهة وهي ضم تايوان التي تعمل أمريكا على تعقيدها للحيلولة دون تحقيقه، وقد قبلت بالصين الواحدة منذ عام ١٩٧٩، والذي يعني ضم تايوان إلى الصين.

ولا تريد أن تتنازل في موضوع تطوير الأسلحة الاستراتيجية وخاصة الصواريخ النووية. فهذا الذي يعزز موقفها تجاه أمريكا ولو لم يكن ذلك موجودا لسهل على أمريكا التسلط عليها حتى تدخل عقر دارها وتضرب كيانها وتفكك وحدتها. فأية دولة تريد الاستقلالية التامة في موقفها والمحافظة على كيانها ووحدتها يجب أن تكون لديها أسلحة ترهب العدو.

وتلك الاتفاقات الاقتصادية غير مضمونة سرعان ما تنقلب أمريكا عليها، لأن هذا هو طبعها؛ تعلن عن اتفاق في أي مجال، ولكنها سرعان ما تتراجع عنه أو تخرقه وتبرر لنفسها خرقه ونكثه إذا رأت أنه لم يعد يحقق مصالحها أو أنه يمس سيادتها؛ لأن محور سياستها هو مصالحها وسيادتها. ولهذا تسعى لبسط نفوذها في كل مكان وضرب نفوذ الدول الأخرى صديقة كانت أم عدوة.

ولهذا تراها تحرض الدول الأخرى على الصين وتعمل على عقد تحالفات ضدها وتعزز قواعدها العسكرية حولها. وخطاب رئيسها ترامب على متن حاملة الطائرات جورج واشنطن وأمام جنوده في اليابان يوم ٢٠٢٥/١٠/٢٨ قبل قمته مع شي يؤكد ذلك، فيتفاخر منتفخا "لدينا أسلحة لا يملك أحد أدنى فكرة عنها. إنها الأقوى في العالم وأكثر تطورا حتى مما يمتلكه أي طرف آخر". ويهدد بغرور "أية قوة في العالم تريد أن تسبقنا سندمرها". فبعث برسائل تهديد إلى الصين قبل لقاء رئيسها.

فمن يتخلى عن أسلحته ويثق بوعود عدوه فهو يسلم نفسه له. فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي تخلت كازاخستان عن ١٠٠٠ صاروخ نووي بسبب وثوق حكامها بروسيا لحمايتهم، وأوكرانيا تخلت عن ١٢٠٠ صاروخ نووي واثقة بتعهدات أمريكية وروسية للحفاظ على أمنها، فوقعتا فيما وقعتا فيه.

ومن هنا يتبين لنا أن ترامب اتجه نحو التفاهم مع الصين، وإظهار أنه نجح في ذلك، جاء بعد فشله في التفاهم مع روسيا. فبعد اجتماعه التمهيدي مع رئيسها بوتين في ألاسكا يوم ٢٠٢٥/٨/١٦ لحل المشاكل العالقة بينهما وعلى رأسها الحرب الأوكرانية، فأراد أن يجتمع معه في المجر الشهر الماضي قبل اجتماعه بالرئيس الصيني في كوريا الجنوبية، ولكنه ألغى هذا الاجتماع لأنه علم عن طريق دبلوماسييه الذين يحضّرون للاجتماع وعلى رأسهم وزير خارجيته الذي أجرى اتصالا هاتفيا متوترا مع نظيره الروسي، أنه لن يحقق مطالبه.

وكأن ترامب أراد أن يبعث برسالة إلى روسيا ها نحن اتفقنا مع الصين، وسنتمكن من كسبها وإبعادها عنكم، فما عليكم إلا التفاهم معنا وإلا ستخسرون.

ولكن المسائل الخلافية الأصلية بين أمريكا والصين ما زالت عالقة، ولهذا سوف يزور ترامب الصين في نيسان القادم في محاولة للتوصل إلى اتفاق حولها أمام انسداد أفق الحل مع روسيا حاليا، والتي يجب أن تكون فهمت ألاعيب ترامب، إلا إذا رأت من الصين تحركات تشير إلى تباعدها عنها وهذا لم يلاحظ حتى الآن.

وهكذا تقوم هذه القوى الشريرة بالتآمر بعضها على بعض وعلى غيرها وخاصة على الأمة الإسلامية، وهذا يتطلب من الأمة أن تقيم دولة الخير دولة الخلافة على منهاج النبوة لتقف في وجهها وتخلص العالم من شرورها ■

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»

إلى كل مسلم، إلى كل ضابط وجندي وشرطي، إلى كل من ملك سلاحاً: إن الله تعالى منحنا العقل لنفكر فيه، وأوجب علينا استعماله الاستعمال الصحيح، فلا يتصرّف المرء ولا يقوم بأي عمل ولا يلفظ بأي قول قبل أن يعرف حكمه الشرعي، ومعرفة الحكم الشرعي تقتضي فهم الواقع المراد تنزيل الحكم الشرعي عليه، فلا بد أن يتمتع المسلم بالوعي السياسي، فيدرك الأمور على حقائقها، ولا ينساق وراء مخططات الكفار المستعمرين الذين لا يريدون خيراً بنا ولا بالإسلام، ويسعون جاهدين بكل ما أوتوا من قوة ومكر ودهاء لتمزيقنا والسيطرة على بلادنا ونهب مقدراتنا وثرواتنا، فكيف يقبل مسلم أن يكون أداة بأيدي أولئك الكفار المستعمرين، أو منفذاً لأوامر عملائهم؟! أيطمع بشيء قليل من متاع الدنيا الزائل فيخسر آخرته ويكون من أصحاب النار خالداً فيها، ملعوناً مطروداً من رحمة الله؟ أيقبل مسلم أن يُرضِيَ أحداً من البشر المخلوقين العاجزين وهو يُغضِبُ الله سبحانه وتعالى الذي بيده الدنيا والآخرة؟!

إنّ حزب التحرير يدعوكم لرفع مستوى الوعي السياسي، والتزام أحكام الله سبحانه وتعالى، وإلى العمل معه للحكم بما أنزل الله، فيرفع عنكم أيدي الكفار المستعمرين وعملائهم، ويفشل مخططاتهم في بلادنا.

تتمة: السودان بعد سيطرة الدعم السريع على الفاشر

ثانياً: امتنعت حكومة البرهان وقيادته العسكرية عن تقديم الدعم العسكري واللوجستي من مناطق سيطرته المركزية لقوات جيشه في الفاشر طيلة عام، فظلت محاصرة تقاتل وتصد هجمات الدعم السريع بما لديها من إمكانيات من داخل المدينة. وقيادة جيش حكومة البرهان التي تبجحت بتنظيف الخرطوم وأم درمان وبحري من قوات الدعم السريع كانت قادرة بالتأكيد على إسناد قطاعاتها الكبيرة في مدينة الفاشر، ولكنها لم تفعل ذلك طيلة عام، أي أن الخطة كانت ترك تلك القطاعات حتى تنهار.

ثالثاً: وبالتدقيق نجد أن عملية تسليم قوات الانفصالي المتمرد حميدتي قد جرت بالتزامن مع مباحثات تجريها أمريكا بين الطرفين السودانيين في أمريكا بهدف وقف إطلاق النار: (بعد نفي مجلس السيادة السوداني وجود أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع وفد من قوات الدعم السريع في واشنطن، كشفت مصادر دبلوماسية أن وزير الخارجية السوداني محيي الدين سالم وصل إلى الولايات المتحدة في زيارة رسمية تهدف إلى مناقشة الجهود الرامية إلى وقف الحرب الدائرة في السودان منذ أكثر من سنتين. العربية، ٢٠٢٥/١٠/٢٤).

وهذا يعني شيئاً واحداً أن أمريكا جمعت في واشنطن وفدي عميليها في السودان؛ وفد عميلها البرهان، ووفد عميلها الثاني حميدتي، وأن نفي مجلس السيادة السوداني لإجراء مفاوضات مع الدعم السريع في واشنطن هو بمثابة إثبات لها، وأن تنفيذ ما أمرت به أمريكا عميليها قد جرى بعد يومين أو ثلاثة بشكل مكشوف في الفاشر. ووفقاً للمصدر السابق نفسه (قالت المصادر للعربية/الحدث اليوم الجمعة إن الوزير السوداني سيجري سلسلة من الاجتماعات في واشنطن مع مسؤولين بالإدارة الأمريكية، من بينهم مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا. وأضافت أن سالم سيعقد كذلك لقاءات مع عدد من نظرائه العرب، مشيرة إلى أن الزيارة تأتي بدعوة رسمية من الإدارة الأمريكية لبحث بعض الملفات ذات الاهتمام المشترك. كذلك أوضح مسؤول أمريكي للعربية/الحدث أن بولس سيترأس اجتماعات دول الرباعية حول الأزمة السودانية).

وما يؤكد أيضاً جمع أمريكا لوفدي عميليها في واشنطن: [وكان مسؤول دبلوماسي أكد، أمس الخميس، أن دول الرباعية (الولايات المتحدة والسعودية والإمارات ومصر) ستجتمع اليوم في واشنطن مع ممثلين عن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لدفع الطرفين إلى هدنة إنسانية تمتد لثلاثة أشهر. وقال إن الهدف هو "الضغط بشكل موحّد لتثبيت وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين"، العربية، ٢٠٢٥/١٠/٢٤]

بمعنى أن تزامن اقتحام قوات الدعم السريع للفاشر وإخلاء الجيش السوداني لها مع اجتماع واشنطن يدل بما لا يدع مجالاً للشك بأن قرار تسليم المدينة الاستراتيجية للدعم السريع قد اتخذ في واشنطن وأن الطرفين السودانيين قد شرعا بالتنفيذ على الأرض فوراً، أي بعد يومين، وتحققت النتيجة في اليوم الثالث.

رابعاً: وهذا الاجتماع المذكور في واشنطن هو الخطوة الثانية التي لحقت الخطوة الأولى عندما جمعت أمريكا عملاءها وأتباعها في المنطقة فيما يسمى بالرباعية (السعودية والإمارات ومصر) وبدء تنفيذ إرادتها بوقف إطلاق النار في السودان، ونقلت العربية، في ٢٠٢٥/٩/١٢ عن البيان الصادر عن ذلك الاجتماع:

(وجاء في نص البيان المشترك: "بدعوة من الولايات المتحدة، عقد وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة مشاورات معمقة بشأن النزاع في السودان، مذكّرين بأنه تسبّب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم ويشكّل مخاطر جسيمة على السلام والأمن الإقليميين. وأكد الوزراء التزامهم بمجموعة مشتركة من المبادئ لإنهاء النزاع في السودان)، وجاء في البند الرابع من البيان: إن مستقبل الحكم في السودان يقرره الشعب السوداني من خلال عملية انتقالية شاملة وشفافة لا تخضع لسيطرة أي طرف متحارب)، كما وذكر في أحد نقاطه: (بذل كافة الجهود لدعم تسوية تفاوضية للنزاع بمشاركة فعّالة من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع).

فمن ناحية فإن هذه الرباعية هي صيغة اختارتها أمريكا حتى يبدو حلها في السودان ذا طابع إقليمي أيضاً، أي بموافقة دول رئيسية في المنطقة، ولكن هذه الدول لا تتحرك إلا إذا حركتها واشنطن، ولا تقوم بأي خطوة بدون أمريكا، ومن ناحية أخرى فإن نص البيان يشير إلى الاعتراف بطرفي النزاع في السودان وعلى قدم المساواة ويطالبهما بمشاركة فعالة، أي أن البيان لا يشير إلى قوات الدعم السريع بوصفها قوات انفصالية ومتمردة ولا يدعوها لوقف تمردها خاصة وأنها شكلت حكومة انفصالية لشق السودان.

خامساً: بعد سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر، وهي مدينة استراتيجية وتعني سيطرتها عليها أخذ إقليم دارفور بكامله، وبولاياته الخمس التي كان الجزء الأكبر منها قبل ذلك تحت سيطرتها الفعلية، ومن ثم فإن الموافقة على هدنة ثلاثة أشهر، بل المطالبة بها، تعني الاعتراف الأمريكي بسيطرة الدعم السريع ووجوده الشرعي في إقليم دارفور وفي أهم مدن الإقليم الفاشر، لأن هذه الهدنة التي تقترحها أمريكا وتلبسها ثوب "الرباعية" تلحقها خطوات أخرى من المفاوضات بين طرفي النزاع في السودان بعد أن مكّنت خطط أمريكا الدعم السريع من كامل دارفور، وبعد أن كان عميل أمريكا حمدان دقلو (حميدتي) قد أنشأ حكومة انفصالية أعلن عنها في نهاية شباط ٢٠٢٥ في نيروبي، عاصمة كينيا برئاسته، وكانت تنشط من مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، والآن أصبحت بالتأكيد الطريق ممهدة تماماً لانتقال حكومة حميدتي الانفصالية لمدينة الفاشر.

سادساً: وأما الموقف الأمريكي فقد كان صريحاً ولم يبد حتى الاستياء من سيطرة الدعم السريع على الفاشر، بل طالب بالخطوة التالية من الخطة الأمريكية للسودان، وقف إطلاق النار، أي سد الطريق تماماً أمام الجيش السوداني لاستعادة الفاشر وجعل سيطرة حميدتي عليها مستتبةً لا تنغصها أي اشتباكات:

[طالب مسعد بولس، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للشؤون الأفريقية، طرفي القتال بالسودان ببحث مقترح هدنة إنسانية وإقراره بشكل فوري. وأضاف أنه قدم ورقة هدنة إنسانية لمدة ٣ أشهر ولاقت ترحيب طرفي القتال في السودان، وطالب قوات الدعم السريع بالمضي نحو الهدنة الإنسانية وإيقاف القتال. وكان بولس قال في تصريحات أمس إن العالم يراقب بقلق بالغ أفعال قوات الدعم السريع والوضع في مدينة الفاشر، مطالبا بحماية المدنيين. الجزيرة نت، ٢٠٢٥/١٠/٢٧].

ثم أكد هذا مرة أخرى كما نقلت سكاي نيوز عنه في ٢٠٢٥/١١/٣ [أكد مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط، أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وافقا على هدنة تمتد لثلاثة أشهر، استناداً إلى خطة المجموعة الرباعية التي تضم الإمارات والولايات المتحدة والسعودية ومصر، والمعلنة في الثاني عشر من سبتمبر الماضي. وأوضح بولس، في تصريحات أدلى بها من القاهرة، الاثنين، أن مناقشات فنية ولوجستية جارية قبل التوقيع النهائي على الهدنة، مشيراً إلى أن ممثلي الطرفين موجودون في واشنطن منذ فترة لبحث تفاصيلها.. وأضاف أن مقترح الهدنة يمثل فرصة حقيقية لإنهاء الأزمة، مؤكداً أن الجيش والدعم السريع منخرطان في مناقشة ورقة قدمتها الولايات المتحدة بدعم من الرباعية، تهدف إلى تحقيق السلام، مشيراً إلى أن الصراع في السودان بات يشكل تهديداً للإقليم والعالم، خصوصاً لأمن البحر الأحمر. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/١١/٣]

سابعاً: وعلى وقع تبجح الرئيس الأمريكي ترامب بأنه صانع سلام وينهي الحروب فإن أمريكا بهذا تكون وبشكل شبه واضح لا لبس فيه تسير بخطتها وبخطا تسارعت لتقسيم السودان وسلخ إقليم دارفور عنه كما سلخت جنوبه عنه سابقاً، وهذا ما كنا نحذر منه مراراً وتكراراً، ففي جواب سؤال بعنوان (هجمات المسيرات وتطورات الحرب في السودان) قلنا في ٢٠٢٥/٥/٢١ ما يلي:

[(يتضح من كل هذا أن الهجمات الكبيرة شرقي السودان، خاصةً على مرافق مدينة بورتسودان الاستراتيجية مرتبطة بالحرب في دارفور، فهي لإجبار الجيش على الابتعاد عن مهاجمة الفاشر والتوجه للشرق للدفاع عن بورتسودان) وأضفنا: (رابعاً: إنه لمن المؤلم أن تستطيع أمريكا الكافرة المستعمرة أن تدير قتالاً يحصد الأرواح في السودان وتسخير عملائها بتنفيذ ذلك علناً لا سراً، وجهراً لا خفيةً.. فالبرهان وحميدتي يتصارعان بدماء أهل السودان لا لشيء إلا لخدمة مصالح أمريكا حيث تريد تكرار تقسيم السودان كما فعلته في فصل الجنوب عن السودان، وهي الآن تبذل الوسع في فصل دارفور عما بقي من السودان، لذلك فإن الجيش يركز اهتمامه على باقي مناطق السودان والدعم السريع يركز اهتمامه على دارفور، فإن نشط المخلصون في الجيش بإعادة السيطرة على دارفور ينقل الدعم السريع المعركة إلى مناطق أخرى في السودان لإشغال الجيش فتنسحب قواته من دارفور إلى شرق السودان التي يكثف الدعم السريع الهجوم عليها بالمسيرات.. وذلك لتمكين الدعم السريع من السيطرة الكاملة على دارفور!)]

وقبل ذلك وفي جواب سؤال بعنوان (تسارع الأعمال الحربية في السودان) بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٦م حذرنا بأن القيادة السياسية والعسكرية العميلة في السودان والتي تستقي تعليماتها من إدارة ترامب تقوم بتوجيه الجيش لفتح ممرات للدعم السريع من منطقة الوسط باتجاه دارفور، وقلنا: **[سادساً: وعليه فإن الراجح أن التطورات الميدانية في السودان هي بترتيب وإدارة من ترامب وأنها تهدف إلى:**

- الإسراع في الخطة الأمريكية لتهيئة الأجواء بتقسيم البلاد بين عميلي أمريكا على أساس دارفور تحت سيطرة الدعم السريع وحكم حميدتي، فيما يسيطر الجيش بقيادة البرهان على وسط السودان وشرقه، فيظهر في السودان كيانان، وفرض هذا الأمر بحكم سيطرة حميدتي على دارفور.. وقد سبق أن ذكرنا عن هذه الخطة في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٩ حيث بيّنا فيه حينذاك (أن أمريكا تهيئ الأجواء للتقسيم.. حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك.. حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً..) **هذا ما قلناه سابقاً، ويبدو أن مصلحة أمريكا اقتربت من التسارع لفصل دارفور كما فعلت في جنوب السودان.. وهذا من الخطورة بمكان إذا نجح ترامب بتنفيذه.. فعلى الأمة أن تقف في وجهه ولا تصمت كما صمتت عند فصل جنوب السودان!]**

ثامناً: إن حزب التحرير يحذر منذ بداية هذا العام، بل ومنذ ٢٠٢٣ حين أشعلت أمريكا الحرب بين عميليها سنة ٢٠٢٣ من أن تؤول خطة أمريكا لتقسيم السودان، وها هي خطوات التقسيم تتلاحق بين أيديكم والكثير من أبناء السودان ينخرطون في هذه المقتلة بين عميلي أمريكا من أجل تحقيق أهداف أمريكا والحفاظ على نفوذها في السودان، واليوم تقترب الخطة الأمريكية من تحقيق الانفصال وسلخ إقليم دارفور عن السودان، وهذا يحدث وأنتم تنظرون! فهل من عاقل قوي في قيادة الجيش يجلس مع نفسه ساعة يقرر فيها أن يخلص لربه فيقوم بما يلزم لتحطيم مخطط أمريكا فيقضي على عملائها الذين قتلوا من أهل السودان عشرات الآلاف وشردوا الملايين، لا لهدف إلا لتنفيذ ما تطلبه منهم واشنطن؟ هل من عاقل قوي في قيادة الجيش يضع قوة السودان في أيد مخلصة، فيعطي النصرة لحزب التحرير الذي طالما صاح وحذر ونادى لإقامة الإسلام، فتنطلق من السودان، دولة الإسلام، خلافة ثانية على منهاج النبوة؟ وما أعظم هذا العاقل القوي من رجل يلقى الله تعالى وقد استعمله الله لتحقيق بشرى نبيه الكريم ﷺ بعودة الخلافة الراشدة بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد ■

الثاني عشر من جمادى الأولى ١٤٤٧هـ
٢٠٢٥/١١/٣م

تتمة كلمة العدد: هل يشتعل الصراع مجددا في ليبيا؟

ميداني حول قضايا تجارة الذهب والوقود، بل حتى الوضع الروسي في فزان.

* الجنوب يتقاطع مع حدود تشاد والنيجر والسودان، وهي منطقة حيوية لتجارة الذهب واليورانيوم. وبالسيطرة على هذا المثلث تزيد قدرة حميدتي على إدارة تجارة المعادن العابرة للحدود، وقد يوقع صفقات دولية مع أمريكا فيخرج باقي الأطراف.

* قد يجعلها ورقة تفاوض في ملفات الهجرة والطاقة والأمن الحدودي وبذلك يجعل من نفسه طرفا لا يمكن تجاهله.

* وباعتبار دارفور امتدادا طبيعيا للجنوب الليبي من الناحية القبلية والجغرافية سوف يمنح حميدتي عمقا دفاعيا ضد أي تهديد من الجيش السوداني أو أي قوة معادية له من شرق السودان ويعزز حالة الانفصال عن السودان.

وعليه تبدو احتمالية تدخل حميدتي في الساحة الليبية أكثر واقعيّة لما سوف يجنيه منها وضمن التحولات الجارية في السودان حيث إنه رسخ نفوذه غرب السودان ويسعى إلى توسيع مجال حركته نحو جنوب ليبيا حيث تتقاطع المصالح القبلية ويكون الفصل القبلي، وطبعا هذا يوافق نظرة أمريكا للمنطقة لنقل الحدود الحالية إلى حدود قبلية، وأيضا هشاشة الوضع للدولة الليبية يتيح له التفكير بهكذا خطوة، وطبعا هكذا أمر لا يكون بسهولة الكلمات بل له ثمن سوف يدفعه الشعبان السوداني والليبي وبحار من دماء المسلمين، وهذا كله مرتبط بمدى قدرة ليبيا على تحصين حدودها الجنوبية ومدى تقبل أمريكا لهذا المخطط.

إن المحزن والمؤلم أن نرى بلاد المسلمين ساحات للصراع بين أهلها لتنفيذ مخططات الغرب لتمزيق ما تبقى من تجمعنا، ونهب ثروتنا ومنع حتى التفكير بفكرة الوحدة لأنه يشغلنا دائما بالصراعات العرقية والقبلية والمذهبية...الخ. حتى يبعد شبح مجرد التفكير في عودتنا دولة واحدة.

والحقيقة أننا لن نخرج من هذه الدوامة إلا إذا غذينا السير مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ ■

تدريبات "فينيكس إكسبرس ٢٠٢٥" فصل من فصول خضوع تونس لهيمنة أمريكا

يأتي استعداد تونس لاحتضان النسخة الجديدة من التمرين البحري متعدد الأطراف "فينيكس إكسبرس ٢٠٢٥" خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، وهو التمرين الذي صارت تنظمه قيادة أمريكا لأفريقيا سنويا بعد أن ورّط النظام في تونس البلادَ بتوقيعه مع أمريكا، بتاريخ ٢٠٢٠/٠٩/٣٠م، اتفاقا للتعاون العسكري، عبر عنه وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر بأنه خارطة طريق تستمر على عشر سنوات.

في هذا الصدد، ذكّر بيان صحفي لحزب التحرير/ ولاية تونس أن الحزب بين إبان توقيع هذا الاتفاق الخطير أنّ الأمر يتجاوز الاتّفاقيات التقليديّة، فأمريكا ترسم مشروعا ضخما يحتاج إتمامه إلى ١٠ سنوات كاملة، وأنّ خارطة الطّريق حسب زعم أمريكا تتعلّق بمراقبة الحدود وحماية الموانئ، ومحاربة الفكر المتطرّف، ومواجهة روسيا والصّين، وهذا يعني بكل صفاقة، انتقاصاً من سيادة تونس بل هو الوصاية المباشرة على بلادنا.

وأكد البيان أن حزب التحرير في ولاية تونس رغم المضايقات والاعتقالات والمحاكمات العسكرية التي يتعرّض لها شبابنا جراء صدعهم بكلمة الحقّ، يؤكّد مرة أخرى دعوته لفك هذا الاتفاق الاستعماري المشئوم الذي يُراد منه جرّ البلاد وكامل بلاد المغرب الإسلامي وتطويعها إلى السياسات الأمريكية الخبيثة، كما كرّر نداءه لأهل القوة والمنعة في تونس وسائر بلاد المسلمين أن يتنبّهوا لما يكيده لهم أعداء الأمة ويستدرجونهم إليه، وأنّ الواجب الشرعي يقتضي منهم نصرة دينهم وصدّ العدو المتربّص ببلادهم وبأمتهم، وإعلاء كلمة الله بنصرة من يعملون على تحكيم شرعه وإقامة دولته دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة الموعودة قريبا بإذن الله.

أنتم من جوّع المسلمين يا مسعود بزشكيان!

تحت هذا العنوان قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: أعلنت إيران إفلاس أكبر البنوك الخاصة فيها وهو بنك (آينده)، وهذا البنك له ٢٧٠ فرعاً في إيران، بعدما زادت الديون عليه على خمسة مليارات دولار، والمثير للعجب في الأمر هو انتقادات الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان للفشل الإداري قائلاً: "لدينا نفط وغاز ولكننا جائعون"!

وأكد البيان: إن المسؤول عن ذلك الفشل الإداري الذي يتحدث عنه الرئيس الإيراني هو الرئيس نفسه، فلماذا يجوع الشعب الإيراني - يا مسعود بزشكيان - ولديكم النفط والغاز وغيرهما من الثروات والمعادن؟ أليس نتيجة لسياساتكم الخرقاء؟ أليس لبعدكم عن الحكم بالإسلام؟ ومثل ذلك يُقال في حق باقي بلاد المسلمين، يقوم الحكام السفهاء فيها بهدر ثروات الأمة الهائلة، وتمكين الكفّار المستعمرين منها، ويحرمون الأمة من تلك الثروات، ثم يأتي أحدهم ليبرر سبب الجوع بأنه فشل إداري!

وختاما قال البيان الصحفي مخاطبا المسلمين: لقد ظهرت لكل ذي بصر وبصيرة سفاهة هؤلاء الحكام الذين يتولّون أموركم، وما هم بأهل لتولّيها، لقد آن لكم أن تحجروا عليهم، فهذا هو حكم السفيه؛ منعُه من التصرف بالأموال والحَجْرُ عليه، وبايعوا خليفةً واحداً يحكمكم بشرع الله تعالى، ويُلغي نظام الربا في بلادكم ليرضى عنكم ربكم سبحانه ورسوله ﷺ، ويستعيد ثرواتكم المنهوبة، ويُعيد كرامتكم وعزّتكم، وها هو حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم للعمل معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

حذار أن يقطف الغرب ثمار ثورتنا

بقلم: الأستاذ شادي العبود

انطلقت ثورة الشام لإسقاط النظام المجرم بسواعد أبنائها الأخيار، وحملت شعارات واضحة تبلورت مع الوقت تعبر عن هوية هذه الثورة المباركة، إذ لم تكن قومية ولا وطنية بل كانت إسلامية وحسب، ولا يحتاج إثبات ذلك لكثير شرح فالأدلة الشاهدة على ذلك أكثر من أن تعد، وقد لمسه القريب والبعيد، فكانت ثورة الشام إسلامية خالصة، شاء الله لها أن تفضح تلك الكيانات الكاذبة المخادعة؛ من الحكام الخونة إلى الجامعة العربية إلى الأمم المتحدة ومجلس أمنها إلى حقوق الإنسان وغيرها من المسميات التي تحمل الشعارات البرّاقة الكاذبة المخادعة، إذ كلها أسقطتها وفضحتها ثورة الشام، بل ظهرت كل تلك المسميات على العكس تماما حيث كانت أكبر مساعد للنظام المجرم للإمعان في قتل أهل الشام وتهجيرهم وتشريدهم بكل ما أوتي من جبروت.

وبسقوط تلك الكيانات من أمام أهل الثورة بعد التجربة، زاد تعلقهم بالله وتمسكهم بنصره ومدده، فصُقلت أسس وثوابت لهذه الثورة ابتدأت بإسقاط النظام المجرم، إذ لم يعد أهل الشام يقبلون، بعد إجرام النظام وبغيه، بأي رمز من رموزه أن يبقى بعد انتصار الثورة بغض النظر عن الواقع الذي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الحالية. وأما الثابت الثاني فكان قطع كل العلاقات مع الغرب الكافر ومؤسساته الاستعمارية والذي كان في حقيقته أكبر مساعد وداعم للنظام المجرم في مواجهة أهل الثورة. وأما الثابت الأخير فقد كان يتمثل في إقامة حكم الإسلام العظيم على أنقاض النظام المجرم، لأن بالإسلام وحده يُحقق العدل، وتعود الكرامة، ويُنتقم من المجرمين. وبهذه الأسس والثوابت تُحفظ كل التضحيات والدماء التي قُدمت في ثورتنا المباركة.

وقد شاء الله بفضله ومنّه أن يكرم أهل الشام بنصر عزيز فأسقطوا نظام آل أسد الذي جثم على صدورهم عشرات السنين، وعلى حكام اليوم أن يتذكروا قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

واليوم استخلف ربنا سبحانه وتعالى أهل الشام ووضعهم أمام مسؤولية عظيمة واختبار جديد، إذ يجب أن يكونوا على قدر هذا النصر الذي وهبهم إياه ويتابعوا مسيرهم نحو تحكيم الإسلام العظيم قبل أن يحرمهم منه، وهذا لا يكون إلا بقطع العلاقات مع الغرب الكافر وأنظمته العميلة، وتطبيق الإسلام مباشرة بدون أي تأخير.

وأهل الشام الذين استخلفهم الله بعد أن أسقط عدوهم هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن ذلك ويتجلى ذلك بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواجب محاسبة الإدارة الجديدة التي اتخذت نهج الخضوع للدول التي تضغط عليها لإقصاء الإسلام والمحافظة على النظام العلماني، والاقتصار فقط على تغيير الوجوه.

فأمريكا اليوم تسعى بكل جهدها للحفاظ على نظامها العلماني في سوريا، ولا ينبغي أبداً أن ننسى إجرامها وتآمرها على أهل الشام، إذ إن كل القتل والتدمير الذي مارسه النظام المجرم مستخدما كل أنواع الأسلحة المحرمة دوليا كان بمباركة من أمريكا المجرمة، وهي الآن لن تنسى تجرؤهم على عميلها ونظامها في دمشق وإسقاطهم إياه، وهي تنسج لهم مكرا عظيما يبدأ أولاً في إبعادهم عن مشروعهم مشروع الإسلام العظيم، ثم تأمين نظامها العلماني بأن لا يُمس، وبهذا تكون هي من قطفت ثمرة نصرهم وحرمتهم منها. والنظام العلماني كما نعلم جميعا هو أس البلاء وأساس الشقاء للمسلمين، فهو من أتى بحافظ أسد وابنه المجرِمَين وهو كفيل لا قدر الله بأن يأتي بأمثالهما، ومن خلفه الوحش المتمثل بالمبدأ الرأسمالي الذي سيلتهم كل خيرات البلاد تحت مسمى مشاريع الاستثمار وإعادة الإعمار وبناء البلد وفرض الضرائب الباهظة، عدا عن التكاليف العالية لأبسط الخدمات التي يحتاجها الناس (ماء وكهرباء واتصالات ...)، وبالتالي يبقى بيد هذا المارد المتوحش.

ولا غرابة أن ينتظر بلدنا بؤس وشقاء جديد إن خذل أهله - لا قدر الله - دين الله ونسوا نصره وتأييده لهم وتخليصهم من نظام مجرم قذر سامهم العذابات سنين طويلة، فالإعراض عن دين الله سبب كل مهلكة ووراء كل شقاء في الحياة الدنيا وسبب لدخول النار في الآخرة، وقد قال الله سبحانه وتعالى محذرا من يعرض عن أمره: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

إن الأمانة ثقيلة والمسؤولية عظيمة على أهل الشام، نعم لقد فرحنا جميعا بإسقاط حكم آل أسد الذي جثم على صدورنا عشرات السنوات ولكن لم تنتهِ المهمة بعد، فيا أهلنا لا تحطوا رحالكم وتركنوا إلى الدنيا وتتركوا بناء البلد وتتخلوا عن إقامة الحكم بما أنزل الله.

فإن رضيتم بالدستور الوضعي الجديد الذي تخطه وترسمه لكم الدول المتآمرة التي كانت تحاربكم وتقتلكم، فسيكون في ذلك مقتلكم وبداية عهد جديد للظلم والقهر والاستبداد، بل عليكم كامل المسؤولية في الأخذ على يد الحاكم الظالم ليسير بأمر الله فيقطع ما عداه من حبال وعلاقات ملؤها الغدر والخيانة من الأعداء والكفار، ويعتصم بحبل الله ويلتزم طاعته ويسير على منهج رسول الله ﷺ بمشروع يرضي الله ويقيم العدل بين الناس ويحكم بالحق وينتقم من كل من تلطخت يداه بدماء أهل الشام ليحاسَب ويكون عبرة لغيره، فالبلد بلدنا ونحن المسؤولون عنه ليسير بإذن الله نحو مرضاته وتحكيم شرعه، والله يسمع ويرى، وهو معنا إن لجأنا إليه وهو خير ناصر لنا وخير معين ■

هجوم ترامب على الديمقراطيين انقلاب على الديمقراطية وكشف لزيفها

(الجزيرة نت، الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/١١/٥م) شن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سلسلة من التصريحات الحادة، انتقد فيها أداء الديمقراطيين ونظام التصويت وسياسات الهجرة والإغلاق الحكومي مؤكدا أن الوقت قد حان للجمهوريين لاتخاذ خطوات حاسمة (شبكة الجزيرة).

الراية: منذ صعود دونالد ترامب إلى المشهد السياسي الأمريكي، والعالم يشهد جدلاً واسعاً حول طبيعة خطابه وأسلوبه في التعامل مع خصومه السياسيين. فبين من يراه مصلحاً يريد إعادة أمريكا إلى "عظمتها المفقودة"، ومن يعتبره تهديداً مباشراً لقيم الديمقراطية، ويبقى السؤال الأهم: هل هجوم ترامب المتواصل على الحزب الديمقراطي هو مجرد صراع سياسي طبيعي، أم أنه في جوهره انقلاب على الديمقراطية الأمريكية نفسها؟ يأتي هجوم ترامب على الديمقراطيين باعتباره انفجاراً داخلياً في قلب النظام الأمريكي، إذ يعري الصراع الحقيقي بين طبقة النخبة المتحكمة في مفاصل الدولة، وبين الشعب الأمريكي الذي يشعر أن صوته لم يعد مؤثراً في القرار السياسي.

إن هجوم ترامب على الديمقراطيين، وإن بدا تمرداً على الأعراف السياسية الأمريكية، إلا أنه في الحقيقة مرآة تعكس أزمة الديمقراطية الغربية نفسها. إنه ليس انقلاباً على الديمقراطية فحسب، بل كشفٌ لزيفها، وأنها ميتة تنتظر دولة الخلافة لتعلن وفاتها ودفنها قريبا إن شاء الله. فمسؤوليتنا هي أن نوقن أن طريق النهضة لا يكون بتقليد الغرب، بل بالعودة إلى هويتنا وشريعتنا وعدلنا الذي أراده الله لنا.

إلى المخلصين أحفاد الأبطال العثمانيين

إننا نسأل المخلصين أحفاد الأبطال العثمانيين: ماذا حدث أيها الجيش العظيم؟! ما بال هذا الهوان والضعف؟! أمن قلة عدة وعتاد؟! كيف هذا وأنت هو أقوى جيش في الشرق الأوسط؟ وتحتل المرتبة الثامنة بين أقوى جيوش العالم، بينما يحتل كيان يهود المرتبة الحادية عشرة. أي أنك تتقدم عليه في كافة البنود فكيف تكون لكم الدنية؟! إن الجيش الجهادي قد يخسر جولة ولكنه لن يخسر حرباً؛ لأن العزيمة التي ألهبت قادته وجنوده هي ذاتها التي صنعت بدراً وحنينَ واليرموك، هي ذاتها التي فتحت الأندلس وجعلت محمداً الفاتح يعزم على فتح القسطنطينية. وهي نفسها التي ستحرر الأقصى وتعيد الأمور إلى نصابها. إننا نؤكد أن العقيدة العسكرية الوطنية ضيعت ولم تحفظ، إنها عقيدة الوهن والتخاذل، تُذهب هيبة الجيش حيث لا تفتح للقتال في سبيل الله باباً. إنها عقيدة جعلت العسكرية وظيفة لتقاضي الراتب فأصبح بها التجنيد عبئاً ثقيلاً على قلب الشباب يتهربون منه. إنها عقيدة جعلت الرتب العسكرية للمباهاة ففرغت الجيش من معناه الحقيقي.

إننا في حزب التحرير ندعو أبناءنا في الجيش التركي إلى عدم الاستمرار في ترك الجهاد وعدم نصرة المسلمين الذين يستصرخونه؛ لأن ذلك منكر وأي منكر.. فلا تتركوا ذروة سنام هذا الدين حتى تفوزوا في الدارين.

أزمة أمريكا وفنزويلا

بقلم: الأستاذ خالد علي – أمريكا

يعود اهتمام الحكومات الأمريكية بفنزويلا إلى بدايات القرن العشرين وذلك منذ اكتشاف النفط فيها بكميات ضخمة، حيث سيطرت شركات الطاقة الأمريكية على النفط لعقود طويلة، إلا أن الحكومة الفنزويلية أممته عام ١٩٧٦.

وقد عانت فنزويلا تدهوراً اقتصادياً كبيراً وعدم استقرار سياسي إلى أن وصل سدة الحكم هوغو شافيز عام ١٩٩٨، واقتربت فنزويلا من روسيا والصين وإيران، واتبعت سياسات اشتراكية يسارية حتى وفاته عام ٢٠١٣. وخلفه نيكولاس مادورو، الذي اتبع نهج شافيز الاشتراكي نفسه، فزاد الاقتصاد تدهورا وزادت عزلة فنزويلا، حيث فرضت أمريكا العديد من العقوبات عليها ورفضت الاعتراف بشرعية انتخاباتها الرئاسية، وفي عام ٢٠٢٠ اتهمت وزارة العدل الأمريكية الرئيس مادورو بتجارة المخدرات وتهريبها إلى أمريكا.

وتعد فنزويلا من أغنى دول العالم بالثروات الطبيعية، إذ تحتل المرتبة الأولى عالميا في احتياطيات النفط التي تقدر بأكثر من ٣٠٠ مليار برميل، كما تمتلك رابع أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم بأكثر من ١٩٥ تريليون قدم مكعب.

وقد قامت أمريكا خلال الشهور الأخيرة بالتصعيد ضد فنزويلا بذريعة الحرب على تجارة المخدرات التي تصل إليها، فقد قامت في ٩ آب/أغسطس الماضي بنشر ثلاث مدمرات قبالة سواحل فنزويلا، وفي الثاني من أيلول/سبتمبر، نفذت أول ضربة جوية ضد ما ادعت أنه سفينة لنقل المخدرات آتية من فنزويلا. وفي الثالث من تشرين الأول/أكتوبر صرّح وزير الحرب الأمريكي قائلاً: إنه أمر بشن ضربة على قارب ينقل المخدرات قبالة السواحل نفسها، أما رئيسه ترامب فقال، إنه سمح لوكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) بإجراء ما سماها "عمليات سرية" داخل فنزويلا. وفي المجمل، أعلنت السلطات الأمريكية مسؤوليتها عن ١٥ هجوما خلال الأسابيع الأخيرة، أفادت الأخبار أنها أسفرت عن مقتل ٦٢ شخصا.

وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن بعض المسؤولين صرحوا بشكل خاص لها قائلين، إن الهدف من وراء كل ذلك هو إسقاط الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، أما رسمياً فتكتفي أمريكا بالقول، إن عملياتها تستهدف ملاحقة عصابات إرهابية لاتينية تعمل في مجال المخدرات، التي قد تكون متوجهة إلى الحدود الأمريكية.

والذي يبدو أن أمريكا بقيادة ترامب تسعى للسيطرة على موارد فنزويلا الطبيعية الضخمة جدا، خاصة النفط والغاز الطبيعي والذهب والمعادن النادرة. وما يزيد الأمور توترا هي علاقات فنزويلا التجارية مع الصين وروسيا حيث بلغ حجم التجارة بين الصين وفنزويلا ٦,٥ مليار دولار سنة ٢٠٢٤ ولا تزال النسبة في ازدياد، الأمر الذي يرفع ضغط أمريكا ويجعلها أكثر عدائية نحو هذا التقارب، ففنزويلا وغيرها من دول أمريكا اللاتينية تعتبرها أمريكا حديقتها الخلفية وأنها هي صاحبة الحق في امتلاك ثرواتها، وأن أي اقتراب منها يعد خطاً أحمر يستدعي إثارة الحروب كما فعلت في اجتياح بنما سنة ١٩٨٩ واعتقال رئيسها نورييغا بتهمة الاتجار بالمخدرات، وتغيير النظام في البلاد بما يتوافق مع مصالحها.

إن ما نسمعه من تضارب تصريحات ساسة أمريكا اليوم حول عملية عسكرية في فنزويلا يشي بأن هناك تخطيطاً لتغيير النظام في فنزويلا بإحدى سيناريوهات ثلاثة:

أولها: قيام تمرد داخلي بقيادة الجيش، أو بقيادة مدنية، أو بتعاون بينهما على أن توفر واشنطن الدعم اللوجستي والاستخباراتي أو حتى الدعم العسكري المباشر من خلال قواتها الحالية في البحر الكاريبي. ومن غير المرجح حدوث هذا السيناريو بسبب انقسام المعارضة وضعفها، بجانب قوة الأجهزة الأمنية الاستخباراتية في الحكومة الفنزويلية.

ثانيها: قوة عسكرية مباشرة ساحقة، تشمل ضرب المنشآت العسكرية الفنزويلية بشكل مكثف، مع احتمال تكليف وحدات القوات الخاصة بالقبض على الرئيس مادورو ومحاكمته، وفي الوقت نفسه، تهيئة الأجواء لعملاء أمريكا من المعارضة التي ظهرت قوتها مؤخرا بعد فوز زعيمة المعارضة الفنزويلية ماتشادو بجائزة نوبل للسلام والتي طالب المجتمع الدولي بالتضامن معها، وهو ما يتبناه الإعلام الغربي والأمريكي بشكل خاص، والذي يراه أصحاب هذا التوجه أن الضربة قد تحدث انقسامات في بنية النظام، أو تململ بعض العسكريين، ما يجعلهم ينأون بأنفسهم عن النظام المتهالك.

ثالثها: الضغط السياسي، بأن يعلن ترامب النصر بعد سلسلة الضربات البحرية، ثم يعود إلى القنوات الدبلوماسية لإخضاع فنزويلا في مجالات الطاقة والهجرة والأمن الإقليمي وتوقيع صفقات تعاون اقتصادي والسيطرة على موارد البلاد، ومن ثم دخول البلاد في عملية انتخابية تضمن أمريكا من خلالها وصول المعارضة إلى الحكم. والذي يبدو أن هذا هو أقرب السيناريوهات للتحقق، حيث طبيعة ترامب (المفاوض التجاري) والذي يحاول إظهار نفسه على أنه رجل السلام، ويسعى للحصول على جائزة نوبل للسلام.

والذي يؤكد هذا التوجه ما ورد على لسان ترامب نفسه يوم ٢٠٢٥/١٠/٣٠ أنه لا يفكر في توجيه ضربات إلى فنزويلا حيث أجاب عندما سأله صحفي على متن الطائرة الرئاسية عن التقارير التي تتحدث عن أنه يعتزم شنّ ضربات على فنزويلا، قائلا "لا". علاوة على ذلك فإن مادورو نفسه عرض تسليم موارد النفط مقابل وقف التصعيد، إلا أن ترامب رفض العرض. ما يعني أن فنزويلا تخشى تدخل أمريكا المباشر وتفضل حل الأزمة بالتفاوض.

إن اللافت للنظر في هذه الأزمة وغيرها من الأزمات التي افتعلتها أمريكا لاحقا مثل ضم كندا أو شراء غرينلاند أو وضع يدها على غزة، أن هذه الدولة تتصرف بعنجهية وبلطجة غير مسبوقة، وليس هذا من مظاهر القوة بل هو علامة على ضعفها وخيبتها كما وصف المفكر الفرنسي إيمانويل تود في كتابه "ما بعد الإمبراطورية": (إن أمريكا تستخدم العنف المفرط لإخفاء ضعفها، وليس للتعبير عن قوتها). قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ ■

ازدراء أمريكا لرعاياها يترُك النّساء والأطفال جائعين

برنامج المساعدة الغذائية التكميلية (سناب) هو برنامج اتحادي يُساعد الأفراد والأسر ذات الدخل المحدود وذوي الإعاقة على الحصول على إعانات إلكترونية تُستخدم لشراء الطعام والمشروبات، عدا الخمور، والنباتات لزراعة غذائهم بأنفسهم. وتشير التقارير إلى أنّ ٤٢ مليون أمريكي يعتمدون على إعانات (سناب) لإطعام أنفسهم وأسرهم. ٥٤٪ من البالغين الذين يحصلون على إعانات غذائية هم من النساء، ومعظمهن أمهات عازبات، و٣٩٪ منهم أطفال، ما يعني أن طفلاً واحداً من كل خمسة أطفال تقريباً يعتمدُ على هذه الإعانات لضمان عدم جوعه. كما أدى الإغلاق الفيدرالي إلى اضطرار بعض الولايات لإيجاد طرق أخرى لتمويل برامج الغذاء المجانية والمخفضة في مناطقها التعليمية، حتى لا يضّطر الأطفال الذين يعتمدون على الطعام خلال اليوم الدراسي إلى العيش بدون طعام. ونتيجةً لذلك، تنشر مخازن الطعام العديدة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد صوراً لأرفف فارغة، وتطلب من الناس التبرع بالطعام وبطاقات هدايا متاجر البقالة لتلبية الطلب المتزايد على الطعام.

وعليه قال القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: لنا أن نسأل كيف يُمكن لأغنى دولة في العالم أن تتجاهل حقيقة أنّ ملايين من رعاياها الأكثر ضعفاً لن يجدوا ما يكفيهم من الطعام؟ قد تتساءلون أين تنفق أمريكا أموالها، حتى أثناء الإغلاق؟ حسناً، بدل ضمان حصول الأمريكيين على ما يكفي من الطعام، يُرسلون مليارات الدولارات إلى كيان يهود لقتل الفلسطينيين. إنه حاكم يرى أن بناء قاعة احتفالات فخمة أهم من أي شيء آخر، بينما يجدُ نواب آخرون أن استثماراتهم الشخصية تُقدم على رفاهية الشعب الذي يُفترض أن يمثلوه! كما ترون، لم تكن أمريكا الرأسمالية يوماً مهتمة برعاية شؤون رعاياها، بل كانت تهتم فقط بتقديم الدعم العسكري والمالي لمن يحرم الأطفال حول العالم من حقهم في الأمن والغذاء والمأوى والتعليم، وهي ضروريات أساسية. لذا، فهي تترك الأطفال في أمريكا أيضاً يعانون من الجوع وانعدام الأمن، ويفتقرون إلى التعليم والرعاية الصحية المناسبين.